



الرد على ميزو
بخصوص آباء الكنيسة
: احنا بنعبد ثلاث آلهة

الرد على ميزو بخصوص آباء الكنيسة : احنا بنعبد ثلاث آلهة



فضح تدليس ميزو

هنالك ثلاثة : ليس الواحد الله أكثر من الآخر، ولا ذاك أقل، ليس الواحد قبل، والآخر بعد، ليس فيهم انفصام في الإرادة، ولا انقسام في القدرة. لا يمكن أن يكون فيهم شيء مما نَجده في الخلائق المركبة. وإذا كان لا بُدَّ من الإيجاز قلنا : إنَّ الألوهة غير مُنقسمة في من هم مُتميّزون : كذلك الأمر في ثلاث شمس مُتداخلة ، يكون مزيج نورها واحداً. وهكذا عندما نتطَّلع إلى الألوهة ، العلة الأولى و «المونرخيا» ، لا نرى غير الوحدة، وعندما نتطَّلع إلى مَنْ فيهم الألوهة ، الذين يأتون من العلة الأولى على غير زمنٍ وبتساوٍ في المجد والكرامة ، نجد الثلاثة الذين نعبدهم .

١٥ - ثمَّ ماذا؟ قد يُقال أليس عند الإغريق ، كما ورد في تعاليم الكبار من فلاسفتهم ، ألوهة واحدة وعندنا إنسانيَّة واحدة ، أي جميع الجنس البشري؟ ومع ذلك أليس لديهم عدَّة آله ، لا إله واحد ، كما أنَّه من الثابت وجودُ أناسٍ كثيرين . وإنَّ في الجماعة البشريَّة ، والحال هذه ، وحدة لا يمكن النظر إليها إلا بالفكر ، والأشخاص هم على أشدِّ ما يكون الاختلاف فيما بينهم ، إذ إنَّ الزمَن قد قسَّمهم ، كما قسَّمتهم طاقةُ الانفعال والفعل . فنحنُ ، لسنا مركَّبين فحسب ، بل نحنُ أيضاً مُتعاكسون ، بعضنا بالنظر إلى بعض ، وفي ذاتنا فلا تثبُّت على حال واحدة في النهار الواحد ، ولا في أثناء الحياة كُلِّها ، وإلى ذلك ففي أجسادنا ونفوسنا تيارات وتقلُّبات متواصلة . لا أدري هل الملائكة وجميع الطِّبائع العليا التي تأتي في الرتبة بعد الثالوث ، هي على هذا النحو ، مع أنَّها ذات طِّبائع أبسط ، وأنها لقربها من الجمال الأسمى ، أشدَّ ثباتاً في تطُّلُّعها إليه .

فضح تدليس ميزو - أولاً

غريغوريوس النزينزي الخطب اللاهوتية - صفحة 150

الصفحة التي اقتبسها ميزو لم يقل القديس غريغوريوس إننا نعبد ثلاثة آلهة "نجد الثلاثة الذين نعبدهم" طبعاً يعني الثلاث أقانيم وليس ثلاثة آلهة

فضح تدليس ميزو - في نفس الصفحة والتي قبلها يثبت الوجدانية الجامعة

غريغوريوس النزينزي الخطب اللاهوتية - صفحة 149

هنالك ثلاثة: ليس الواحد الله أكثر من الآخر، ولا ذلك أقل،
ليس الواحد قبل، والآخر بعد، ليس فيهم انفصام في الإرادة، ولا
انقسام في القدرة. لا يمكن أن يكون فيهم شيء مما نجده في
الخلايق المركبة. وإذا كان لا بُدَّ من الإيجاز قلنا: إنَّ الألوهة غير
مُنقسمة في من هم مُتميّزون: كذلك الأمر في ثلاث شمس
مُتداخلة، يكون مزيج نورها واحداً. وهكذا عندما نتطَّلع إلى
الألوهة، العلة الأولى و«المونرخيا»، لا نرى غير الوحدة، وعندما
نتطَّلع إلى مَنْ فيهم الألوهة، الذين يأتون من العلة الأولى على غير
زمنٍ وبتساوٍ في المجد والكرامة، نجد الثلاثة الذين نعبدهم.

كنتم خصومنا. هل من سخاء أوفر من هذا السخاء؟

١٤ - فكيف يكون لنا أن نقاوم ونحجّ هاتين الفئتين معاً؟

ماذا يكون جوابنا؟ ليس لنا نحن إلا إله واحد، لكون الألوهة
واحدة، والذين يأتون من الواحد يعودون إليه، وإن كنا نؤمن أن

(٥٦) أي أولئك الذين ينكرون ألوهة الابن وألوهة الروح القدس كأتباع أفنوميوس.

(٥٧) أي أولئك الذين يقولون بألوهة الابن، وينكرون ألوهة الروح القدس.

ماذا قال غريغوريوس النزينزي على القول بأن الله له جسم ويحد؟

غريغوريوس النزينزي الخطب اللاهوتية - صفحة 45

هل الألوهة جسد؟ كيف هي إذن غير محدودة؟ كيف تعبد إذا كانت ذات حدود؟ وكيف تنجو من تكون مركبة من عناصر

٧ - فأني فكرة تكون فكرتك عن الألوهة إذا كنت تثق ثقة حقيقية بالاستدلالات العقلية؟ وإلى أين يصل بك هذا النقاش، إذا نظرت فيه نظرة عميقة، أيها الفيلسوف العظيم، واللاهوتي القدير، يا من يتعاضم تعاضماً لا حد له؟ هل الألوهة جسد؟ (٤٦) كيف هي إذن غير محدودة، وغير متناهية، وغير ذات شكل خارجي، وغير قابلة للمس والرؤية؟ هل تكون الأجسام هكذا؟ يا للتفريط في الكلام! لا، ليست هذه طبيعة الأجسام. أو هل تكون الألوهة جسداً مجرداً من هذه الخصائص؟ يا للجهالة الجهلاء! وذلك لكي لا يكون للألوهة شيء ليس فينا! فكيف تُعبد إذا كانت ذات حدود؟ وكيف تنجو من أن تكون مركبة من عناصر وقابلة الانحلال إلى تلك العناصر، أو من الفناء الكامل؟ فإن التركيب عامل صراع؛ والصراع عامل انقسام؛ والانقسام عامل زوال؛ والزوال أمر مفارق تامّ المفارقة لله وللطبيعة الأولى. فليس ثمت انقسام لكي لا يكون زوال؛ ولا صراع لكي لا يكون انقسام؛ ولا تركيب لكي لا يكون صراع؛ ولهذا فليس ثمت جسد لكي لا يكون تركيب. فلاستدلال ينطلق من الأفكار الأخيرة ويرتقي إلى الأولى ويتوقف عندها.